# المحاضرة السادسة: المكتبة الوطنية: المفهوم والوظائف

**تمهيد :**

تمثل المكتبة الوطنية بموقعها البارز في سياق النظام الوطني لمرافق المعلومات المنفذ الرئيسي الذي يطل منه المجتمع المحلي على مجتمع المعلومات على المستويين الإقليمي والعالمي ، فالمكتبة الوطنية بما يتوافر لها من موارد مادية وبشرية مؤهلة لأن تشارك في جميع أشكال التعاون وتبادل الوثائق والمعلومات على المستوى الدولي فضلاً عن مسؤوليتها عن رعاية برامج التنسيق والتعاون وتبادل المنفعة على المستوى الوطني .

**1. تعريف المكتبة الوطنية :**

ويطلق عليها أيضاً المكتبة القومية أو مكتبة الدولة, وللمكتبة الوطنية وظيفتان أساسيتان أولاهما تجميع الإنتاج الفكري الوطني والعالمي ، وتنظيم هذا الإنتاج وصيانته وتوفير سبل الإفادة منه . أما الوظيفة الثانية فهي تقديم الخدمة المكتبية للباحثين الذين يستنفدون فرص الحصول على ما يحتاجون إليه في جميع المكتبات الأخرى المتوافرة لهم. وتشكل مجموعة الموارد والأنشطة والنظم والإجراءات والتقنيات اللازمة للنهوض بهاتين الوظيفتين عناصر الصورة المميزة للمكتبة الوطنية.

في عام 1970م تبنت منظمة اليونسكو في مؤتمرها السادس عشر التعريف التالي للمكتبة الوطنية "هي المؤسسات المسؤولة عن طلب وحفظ ونسخ جميع المطبوعات الهامة التي تنشر في الدولة ، والعمل كمكتبة إيداع سواء حسب القانون أو تحت أي ترتيبات أخرى."

والمكتبة الوطنية هي مكتبة الدولة المركزية التي تحتل مركز الصدارة بين جميع المكتبات فيها، والمركز الثقافي والمعلومات الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي والحضاري .الأمر الذي يتيح لها أن تلعب دورا قياديا بين جميع هذه المكتبات. وتكون مستودعا للنشاط الرسمي للدولة ؛في حقل البحث والتأليف والنشر؛ وما إلى ذلك ،وهي مقر الإيداع القانوني.

**2. أجيـال المكتبات الوطنية :**

- **الجيل الأول** : وتمثله المكتبات الوطنية الكلاسيكية التي برزت إلى الوجود في عام 1800م وما قبله ،وعلى رأسها مكتبة الكونغرس والمكتبة البريطانية ،والمكتبة الفرنسية ،وبدأت مكتبات هذا الجيل أساسا كتلبية لشعارات الوطنية وكزخرف لهذه

الشعارات تكونت مجموعاتها من مصادر المكتبات الملكية لصالح الأمة أو من مجموعات شخصية .

- **الجيل الثاني** : وتمثله المكتبات الوطنية التي ظهرت طوال القرن التاسع عشر ميلادي ،وحتى الحرب العالمية الأولى ،وقد نشأت هذه المكتبات متأثرة بالجيل الأول ،ولكنها تطورت فيما بعد تطورا مختلفاُ ،ويأتي على رأس هذا الجيل مكتبة لينين في موسكو ، ومعظم المكتبات الوطنية في دول أمريكا اللاتينية ،وارتبطت غالبية مكتبات هذا الجيل بحكومات الدول ،كما أن بعض مكتبات هذا الجيل واكب إنشاء المؤسسات التعليمية كما حدث في سويسرا واليونان ، وكان للحربين العالميتين تأثير عظيم على تلك المكتبات الوطنية ،حيث تغيرت حكومات وجاءت حكومات ، وبالتالي تغيرت الأهداف والخطط المرسومة .
- **الجيل الثالث** : وتمثله المكتبات الوطنية التي أنشأت بعد الحرب العالمية الثانية ،وتختلف مجموعات هذا الجيل عن مجموعات الجيلين السابقين من حيث حداثة المجموعات وضعف المجموعات التاريخية والاثرية ، كما تعير مكتبات هذا الجيل الكتب خارج جدرانها وتقوم بإعداد الببليوغرافية الوطنية ، وغالبية المكتبات في هذا الإطار تنتمي إلى الدول النامية التي استدعت اختصاصين وخبراء من الدول المتقدمة أو من اليونسكو للتخطيط لخدماتها.

**3. وظائف المكتبة الوطنية :**

تم تقسيمها حسب الاولويات كما يلي :

- **الوظائف الأساسية الأولى** وهي كالاتي :
  - أن تكون مركزا للإيداع القانوني .
  - أن تكون مركزا للإنتاج الفكري الوطني .
  - أن تقوم بجمع الانتاج الفكري الأجنبي الذي يتضمن موضوعات عن الوطن أو ما كتب من أبناء الوطن خارج الحدود الوطنية .
  - أن تجمع وتنشر الببليوغرافيات المختلفة .
  - الوصول إلى الوثائق الموجودة لدى الوزارات و المؤسسات الرسمية للدولة و الوثائق الشخصية للأفراد .

- **الوظائف الأساسية الثانية** وهي كالاتي :
  - إعداد الفهرس الوطني الموحد .
  - العمل كمركز لتبادل المطبوعات والمعلومات على المستويين المحلي والعالمي.
  - المشاركة في تطوير الخدمة المكتبية على المستوى الوطني .
  - تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية إلى كافة الأفراد والمؤسسات والدوائر الحكومية .
  - الإشراف على برنامج الفهرسة أثناء النشر.
- **الوظائف الأساسية الثالثة** وهي كما يلي :
  - إصدار المعايير المكتبية داخل حدود الوطن.
  - تشجيع الدراسات والبحث العلمي.
  - تقديم خدمات التصوير والإعادة المتبادلة على المستوى الوطني .
  - التعاون مع المكتبات الوطنية على المستوى الإقليمي والعالمي.

**4. أهداف المكتبات الوطنية :**

إن المكتبات الوطنية في العالم بغض النظر عن اختلاف تسمياتها ، تقوم بتجميع وحفظ نسخ من المنشورات الوطنية ذات الأهمية العلمية بالإضافة إلى أنها مركز الإيداع القانوني ،ومن ثم فإن المكتبات الوطنية هي المكتبات الرسمية للدولة والتي لها أهداف سامية ومهام جمة يعددها سلفسترغي بالآتي:

- تجميع وحفظ الإنتاج الوطني من المواد الثقافية .
- أعداد الببليوغرافية الوطنية ونشرها .
- حماية حق المؤلف .
- القيام بمهمة الإيداع القانوني للإنتاج الوطني .
- تقديم الخبرات المكتبية لمكتبات القطر كافة والأشراف عليها وتوحيد وتنسيق الأساليب.
- القيام بمهمة التبادل مع المكتبات الوطنية في العالم .
- تقديم الخدمات للباحثين والقراء والإجابة على استفساراتهم .
- جمع المؤلفات الرئيسية العالمية في شتى صنوف المعرفة .

– جمع المخطوطات والكتب النادرة التي تخص ذلك البلد .

– إقامة المعارض في المناسبات الوطنية والعالمية .

– متابعة ما ينشر عن ذلك البلد من المطبوعات في الداخل والخارج والحصول عليها.

**5. مباني المكتبات الوطنية :**

شيدت مباني المكتبات الوطنية على مدى أجيال عديدة بحيث تحاكي إلى حد بعيد المباني الأثرية الفخمة ،لإبراز عظمة الدولة أو الملك كما هو حال المكتبة الوطنية الفرنسية وقد تطورت عدة مكتبات في أوربا من مكتبات ملكية ولا يزال يطلق على العديد منها اسم المكتبة الملكية أو التعبير عن تطلعاتها ، مع إيلاء عناية محدودة للاعتبارات الوظيفية ، ويثير عدد كبير من هذه المباني رغم ما يكون لها من جمال أخاذ مشكلات عديدة في الوقت الحاضر الذي أصبحت تقدم فيه خدماتها سواء التقليدية منها أو الحديثة لجمهور الأمر الذي أصبحت تتطلب فيه عددا كبيرا من الموظفين ومن التجهيزات والمعدات.

وفي الآونة الأخيرة أصبح يسود نهج ينطوي على قدر اكبر من الطابع الوظيفي وبين مظاهر الفخامة التي تليق بمثل هذه المؤسسة الوطنية الجليلة سواء في مبناها أو تجهيزاتها وأثاثها ، ويقع مقر المكتبة الوطنية في العادة في العاصمة ،في مركز العاصمة أو بالقرب منه ،وبالقرب من مبان وطنية فخمة أخرى كالبرلمان والجامعة والمتحف وما إلى ذلك ، ويستحسن أن يكون المبنى في منطقة يسهل الوصول إليها وهذا ما تسعى إليه معظم المكتبات الوطنية في العالم .

**6. ميزانية المكتبات الوطنية :**

يتم تمويل المكتبات الوطنية في العادة عن طريق الدولة ،حيث تخصص لها ميزانية مستقلة للصرف عليها ،اضافة الى دعم هذا المصدر الرئيس بمصادر مالية اخرى ترد من قنوات كثيرة من بينها برامج الرعاية ، والوقف الخيري ،و فرض الرسوم ،وبيع المطبوعات ،والهبات ،والهدايا ونحوها .

بشكل عام فإن تقدير حجم الميزانية التي تعتبر احدى اهم الموارد المالية في المكتبات الوطنية غالباً ما تخضع لإعتبارات كثيرة من بينها طبيعة الهيئة التي تتبعها المكتبة وحجمها وطبيعة خدماتها ،والانشطة التي تقوم بها ،ومقدار الايرادات والمصروفات.